

اضطرابات الوسواس القهرية

المفهوم والأعراض

● تعريف الوسواس القهري:

الوسواس القهري يتكون من أفكار أو أفعال تفرض وجودها على ذهن الشخص في شكل وسواس وينتج عنها غالبا الرغبة في القيام بها بهدف تجنب القلق ويكون الفرد غير واعي بالبعد اللاعقلاني غير المقيد لسلوكه. والمريض المصاب بهذا الاضطراب يمر بهواجس «أفكار متسلطة» أو إلزامات أو إكراهات.

والهواجس obsessions هي أفكار تطفلية أو مقتحمة تسبب ضغطا نفسيا على الفرد الذي يحاول أن يحبط أو يقضى على تأثير هذه الأفكار. أما الإكراهات أو الإلزامات فهي سلوكيات متكررة مثل غسل اليدين أو أفعال قهرية مثل ترديد كلمات أو أرقام بصوت خافت يقوم بها الفرد لإزالة تأثير فكرة متسلطة «هاجس» قد يعتقد المريض أن قيامه بهذه السلوكيات سيمنع عنه حدوث شيء غير مرغوب فيه.

● إنتشار اضطراب الوسواس

القهري:

يعتبر الوسواس القهري أحد أكثر اضطرابات القلق انتشارا حسب الدراسات الإبيدميولوجية، وخاصة الدراسة التي أجزت بالولايات المتحدة الأمريكية بخمسة مراكز جامعية عام ١٩٨٠ فإن اضطراب الوسواس القهري ينتشر بنسبة ٢٪ لدى الراشدين وحسب ويسمان وآخرين (et al, 1994) فإن انتشار الاضطراب يقدر بـ ٣٪ في أمريكا الشمالية مقابل ٢٪ في أوروبا.

يبدأ هذا الاضطراب في الظهور بداية الطفولة الثانية ويستمر إلى المراهقة حيث تبلغ نسبة انتشاره ١٪ مقابل ٩٪ بالنسبة للحياة كلها ويتساوى الرجال والنساء بنسبة الإصابة باضطراب الوسواس القهري.

● أعراض الوسواس القهري:

هناك أعراض كثيرة مشتركة بين الأطفال المراهقين والراشدين في اضطراب الوسواس القهري، ولكن من الضروري أن نعتمد على دراسات واقعية للتعرف على أعراض

● بداية اضطراب الوسواس

القهري

من الممكن أن يبدأ اضطراب الوسواس القهري في الطفولة وتذكر (ريبوبورت) ١٩٨٩ أنها صادفت في دراستها أطفالا بدأت أفعالهم التكرارية الغريبة مبكرا من الثالثة من أعمارهم، كالعد المستمر وتكرار ذلك مرة تلو الأخرى وغالبا ما تتطور الأعراض من العد المستمر في الطفولة إلى طقوس الاغتسال في المراهقة، وحتى إلى الأفكار الوسواسية مع مرحلة الرشد، فقد ابتداء ما يقرب من نصف إلى ثلث مرضى اضطراب الوسواس القهري جميعا بممارسة هذه الأنماط السلوكية في الطفولة والمراهقة.

أ. الوسواس الشائعة:

١. التلوث.
٢. الإضرار بالذات أو الآخرين.
٣. الموضوعات العدوانية.
٤. الشك والحيرة والتردد.
٥. الأفكار أو الدفوعات الجنسية.
٦. دفوعات التاسق والتماثل.

ب. الأفعال القهرية الشائعة:

١. الاغتسال.

سامية عرار أستاذ محاضر جامعة عمار ثلجي الأغواط - الجزائر

الاضطراب في الطفولة والمراهقة. وأظهرت دراسة ريبوبورت عام ١٩٨٩ وزملائها - التي اختصت بتشخيص اضطراب الوسواس القهري لدى الأطفال والمراهقين - أعراض الوسواس والأفعال القهرية الشائعة والمتماثلة فيما يلي: يرتبط الوسواس القهري باضطراب الهلع ١٥٪ كما أن ٢٥٪ من الوسواس القهري مصاحبة للرهاب الاجتماعي وقد يكون الوسواس القهري مرتبطا ببعض اللزمات.

كما يصل معدل الانتشار لمدة ستة أشهر إلى واحد لكل مائتي طفل ومراهق تقريبا ولسوء الحظ فإن الأطفال المصابين بهذا الاضطراب يعيشون حياتهم غالبا دون اكتشافهم. فقد أظهرت دراسة وبائية أن أربعة فقط من ثمانية عشر طفل مصابا باضطراب الوسواس القهري يتلقون رعاية مهنية.



٢. التكرار.
٣. المراجعة.
٤. اللمس.
٥. العد.
٦. الترتيب.
٧. التخزين والادخار.

اضطراب الوسواس القهري ليس خاصا بمرحلة عمرية معينة، بل إنه يمكن أن يحدث في كل مراحل العمر ومن هذه المراحل الطفولة والمراهقة، وتنتشر الطقوس القهرية وتعتبر عادية في مرحلة الطفولة الوسطى، أما الوسواس القهري فهو نادر في مرحلة الطفولة، ويمكن أن تحدث أعراض الاضطراب دون أن تلاحظها الأسرة حتى المراهقة أو بداية الرشد إلى أن تؤثر في سلوك الفرد وحياته. وتنتشر لدى الأطفال بوجه خاص طقوس الاغتسال والمراجعة والترتيب ويطور ثلث إلى نصف الراشدين المصابين بهذا الاضطراب اضطرابهم خلال الطفولة. وقد يبدأ الاضطراب في عمر مبكر في الثالثة ويبدأ الاضطراب عادة بعد حادث ضاغط مع تركيز المصابين على الطقوس الحركية. ويؤكد المعالجون أن نسبة تتراوح ما بين ٢٠ - ٣٠ بالمائة من مرضى الوسواس القهري في الطفولة والمراهقة.